التأثيرات المتبادلة بين مصر وبلاد كنعان
ابان الألف الأول قبل الميلاد

م.د. انتصار ناجي عبد الزنكي•

أولاً : الموقع الجغرافي لبلاد كنعان ومصر

١- الموقع الجغرافي لبلاد كنعان
٢- أصل كلمة كنعان وفلسطين
٣- طرق الاتصال بين مصر وبلاد كنعان

ثانياً: الجذور التاريخية للعلاقات المصرية ببلاد كنعان

ثالثاً: التأثيرات المتبادلة بين مصر وبلاد كنعان

١- المعتقدات الدينية والآلهة.
٢- التأثيرات المتبادلة في مجال الفن
٣- التأثيرات المتبادلة في مجال الثقافة واللغة
٤- التأثيرات المتبادلة في مجال الأختام.

المقدمة:

نتيجة لموقع مصر الجغرافي المتميز والذي يربطها من الجنوب ببلاد كنعان اسهم هذا الموقع في تدفق المهاجرين والتجار من كلا البلدين إلى البلد الآخر منذ عصور قديمة ومن المرجح أن القبائل الجزرية التي دخلت مصر قد جاءت من شمال بلاد الشام عبر فلسطين ثم سيناء فبهذا قد ادخلت معها إلى مصر فنونها ونظمها الاجتماعية والسياسية وبالمقابل تأثرت هذه الأقوام بحضارة مصر وفنونها ومعتقداتها الدينية وبهذا الشكل أصبح هناك تأثيرات متبادلة بين كل من مصر وبلاد كنعان ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث الذي هو (التأثيرات المتبادلة بين مصر وبلاد كنعان إبان الألف الأول قبل الميلاد)، وقد تطرقنا فيه إلى عرض عدة محاور إذ قسم البحث إلى:-

أولاً : الموقع الجغرافي لبلاد كنعان ومصر ومنها:

١- الموقع الجغرافي لبلاد كنعان إذ يدور حول حدود بلاد كنعان الجغرافية واثرها في صلاتها بمصر. أما النقطة الثانية ٢- فخصصت لعرض الآراء المختلفة للباحثين حول أصل كلمة كنعان وفلسطين ٣- هذه النقطة تستعرض طرق الاتصال التي كانت موجودة بين مصر وبلاد كنعان وأثرها على العلاقات المتبادلة فيما بينهما.

أما المحور الثاني فتناول الجذور التاريخية للعلاقات المصرية الكنعانية والمحور الثالث فتناول التأثيرات المتبادلة بين مصر وبلاد كنعان وتفرع إلى أربع نقاط وهي:

• كلية الاثار جامعة الكوفة .

١- المعتقدات الدينية والآلهة. ٢- التاثيرات المتبادلة في مجال الفن.
٣- التأثيرات المتبادلة في مجال الثقافة واللغة والنقطة الرابعة والأخيرة هي التاثيرات في الأختام.

كما أحتوى البحث على مقدمة وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع العربية والأجنبية ومن أهم تلك المصادر هي كتاب (الشرق الأدنى الحضارات المبكرة) لـجين بوترو وكذلك كتاب (مصر الفرعونية) لـ أحمد فخري وكتاب (ديانة مصر القديمة) لـ أودلف ارمان وكتاب (تاريخ وحضارة مصر القديمة) لـ (عبدالحليم نور الدين) وغيرهم من المؤرخين.

أولاً : الموقع الجغرافي لبلاد كنعان ومصر

١-الموقع الجغرافي لبلاد كنعان:

يتفق معظم المؤرخين في الكثير من المصادر العربية والأجنبية على حد سواء على اطلاق اسم سورية أو سوية وفلسطين[١]. على هذه الرقعة الجغرافية والوحدة الحضارية الممتدة من نهر الفرات شرقاً إلى البحر المتوسط غرباً، ومن جبال طوروس شمالاً إلى شبه جزيرة سيناء جنوباً بينما اطلق العرب على البلاد أسماً موحداً وهو بلاد الشام تعبيراً عن إقليم من أقاليم الجزيرة العربية في مصادر الجغرافية العربية القديمة[٢].

وأن فلسطين هي المنطقة الممتدة من سفوج جبال الحرمون ((الشيخ)) شمالاً وحتى البحر الأحمر جنوباً ومن تخوم مصر حتى حوض الأردن وهي أرض كنعان وهم أقدم من الأموريون في الهجرة والسكن في المنطقة ، وتؤلف فلسطين القسم الجنوبي الغربي من بلاد الشام[٣]، وهي تعد من الناحية الجغرافية الجيولوجية امتداداً للبنان من جهة الجنوب وقد كانت جبال لبنان الغربية من أهم أجزاء السلاسل الغربية، أن هذه السلاسل تستقر في امتدادها في مرتفعات الجليل الأعلى وتنقطع سلسلة الجبال الغربية في فلسطين عند سهل مرج ابن عامر الذي يفصل تلال الجليل في الشمال عن مرتفعات السامر، ويهوذا في الجنوب وتنحدر المرتفعات الأخيرة بتموجات عريضة نحو بئر السبع لتتصل بصحراء النقب[٤]، التي تبدو على هيئة مثلث قاعدته في الشمال تمتد من البحر المتوسط عند غزة ورأس المثلث إلى الجنوب عند خليج العقبة وهي تشغل نصف مساحة فلسطين وتعد المعبر الوحيد بين شمال

---

[١] إذ اطلقت المصادر اسم (باليست) على الفلسطين وكذلك سمتهم مصادر أشور (باليتو) ومنها جاءت تسمية فلسطين فيما بعد. انظر: الغنيمي، عبدالفتاح مقلد، الكنعانيون وتاريخ فلسطين القديم، القاهرة ٢٠٠٣، ص٧٨.

[٢] فرزات محمد حرب، تاريخ سورية القديم، دمشق، ١٩٩٢، ص٦.

[٣] فرزات محمد حرب، المصدر نفسه، ص٦.

[٤] حتى فيليب، تاريخ سورية ولبنان ، فلسطين ، ترجمة جورج حداد، بيروت، ١٩٨٥، ج١، ص٣٩.

شبه الجزيرة العربية وسيناء[٥]، في حين تنحدر جبال الجليل باتجاه طبريا وعكا وحيفا حيث يقوم سهل بيسان ومنه يرتفع الشريط الجبلي مجددا إلى شكيم (نابلس) وأورشليم (القدس) وحبرون (الخليل) وحتى عريش مصر[٦].

٢- أصل كلمة كنعان وفلسطين:

اختلف الباحثون في أصل تسمية (كنعان) ، فيرى البعض أنها جاءت من (كنغع) أو (كنع) أي أنخفض أو تواضع[٧] وقصد بها الأراضي المنخفضة التي سكونها[٨]، وهي إشارة ضمنية إلى أرض فلسطين ولبنان[٩]، في حين يرى آخرون أن كلمة كنعان هي كلمة جزيرية قديمة الأصل وأنها لربما تشير إلى اسم الجد الأول للكنعانيين الذين نسبوا اليه[١٠] كما كانت عادة العرب أن ينسبوا أنفسهم إلى جدهم الأعلى.

في حين يرى باحثين آخرين ان كلمة (كنعان) هي من أصل هندو- أوربي إذ مشتقة من كلمة حورية وتعني (كناحي) أو (كناجي) وتعني الصبغ الأرجواني أو القرمزي[١١] الذي اشتهروا به، واطلق الحوريون عليهم هذه التسمية عندما اتصلوا ببلادهم مع القرن الثامن عشر ق.م[١٢]، كما وردت في الكتابة البابلية بـ ((كنغي أو كناجي)) [١٣].

كما أطلق المصريون القدما كلمة (فنخو)[١٤] منذ عصر الدولة القديمة (٢٧٨٠ق.م) للدلالة على شعب من سكان سوريا ومن المرجح أن اليونانيين استعملوا هذه التسمية بعد تحريفها إلى (فينكس) للدلالة على فينيقيا[١٥].

وهذا اللفظ يدل عند المصريين القدماء على الآسويين بشكل عام[١٦]، كما أطلق المصريون القدماء لفظ (رتنو) على سوريا وكانت التسمية (فينقيا) تدل في بداية

---

[٥] رفلة، فيليب، مصطفى احمد سامي، جغرافية الوطن العربي، ط١ن القاهرة، ١٩٦٢، ص٢٨٠.

[٦] عبدالملك ، عبدالمجيد ، ساحل بلاد الشام والصراعات الدولية ، ط٢، بيروت، ٢٠٠٢، ص٢٤.

[٧] هبو، احمد رحيم، الحضارة الكنعانية، جامعة حلب، ٢٠٠٣، ص٥٣.

[٨] علي ، رمضان عبده، الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر حتى مجيء الاسكندر ٢٠٠١، ج٢، ص٨٤.

[9] Millard, A, R: The canonitesin: pepoples of old testament times (ED) – by: D.J. Wisemani, Oxford, 1973, p34.

(١٠) اسماعيل ، حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضارته ، بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة ، الإسكندرية ، ١٩٩٧، ص١٤٦ .

(11) Harden, D. The phoeniciane, London , 1963, p.22.

(١٢) اسماعيل حلمي محروس، مصدر سابق، ص١٤٧.

(١٣) كونتينيو، جورج، الحضارة الفينيقية ، ترجمة عبدالهادي شعيرة، القاهرة، ١٩٤٨، ص٢٨٨.

[١٤] قبيس، محمد بهجت، الكنعانيون والآراميون في الإمبارطورية الرومانية ، ط٢، دمشق، ٢٠٠٩، ص٧٢.

[١٥] نور الدين ، عبدالحليم، تاريخ وحضارة مصر القديمة، منذ بداية الاسرات وحتى نهاية الدولة الحديثة، القاهرة، ٢٠١١، ج١، ص٢٢١.

[١٦] عصفور، ابو المحاسن، المدن الفينيقية ، ط٢، بيروت، ٢٠١٠، ص١٣.

الأمر على الساحل السوري غربي فلسطين ثم أصبحت تدل على جزء كبير من سوريا ولبنان كلها وفلسطين كلها[١٧].

وقد اشارت رسائل العمارنة إلى بلاد كنعان باسم (كيناهو) (Kinahhu) أو (كيناهنو) (Kinahun) واصل ((كنعان)) (Kanaan) وكانت هذه أول إشارة إلى اسم (كنعان) في حفريات تل العمارنة[١٨]، ثم جاء الإغريق واتصلوا بهذه الشعوب الجزرية واتجروا معها واحتكوا بهذه المجتمعات التي سكنت على الساحل فأطلقوا عليها اسم ((فينكس)) التي تعني اللون القرمزي أو الأرجواني ومن هذه الكلمة اشتقت كلمة ((فينقيا)) وأصبحت ترادف كلمة (كنعان)وان الكلمتين أصبحتا تعنيان شيئاً واحداً وهكذا اتفقت التسمية الجزرية والتسمية اليونانية، في أن تربط بين هذه الشعوب وبين اللون الارجواني (الاحمر) ، إذ أن هذه الشعوب التي سكنت سواحل البحر المتوسط تخصصت في صناعة نوع من الصبغة الارجوانية التي كانت تستخرج من بحرية رخوة تكثر قرب شواطئها ومن هنا جاءت نسبتها إلى اللون الأحمر[١٩].

وبهذا الشكل سموا باللغة الجزرية القديمة بـ ((كنعانين)) وباليونانية ((فينقية))[٢٠]، وكلاهما يدل على شعب جزري واحد ينزل بسهول فلسطين الساحلية، وقد تغير اسم كنعان بتغير العصور فهو في بادئ الأمر اسم اطلق على الساحل السوري وغرب فلسطين ثم سرعان ما أصبح الاسم الجغرافي المتعارف عليه لفلسطين وقسم كبير من سورية وفي وثائق العهد القديم الأول أطلق اسم كنعان بمعناه الواسع على جميع سكان البلاد في غرب الأردن لأي مدلول جنسي وقد كان تعبير (لغة كنعان) يطلق بصفة عامة لغة فلسطين الجزرية[٢١].

اما اسم (بالستين) (Palestine) (الذي عربه العرب فنطقوه ((فلسطين)) فهو مشتق من اسم الشعب الذي كان يسكن السهول الشمالية والجنوبية من فلسطين ويسمى (الفلستينيون) ، ولعل أول إشارة إلى هذا الاسم بلاستو (Plastu) الذي اطلقه الملك الآشوري (أدد نيراري الرابع) حيث أشار بذلك إلى ساحل (فلستيا) أي ساحل الشام الجنوبي الذي كان يسكنه (الفلستينيون) [٢٢] وقد اطلق اليونان والرومان هذا الاسم لاول مرة عندما صك الإمبراطور (فسباسيان) هذا الاسم على نقوده[٢٣].

---

[١٧] علي، رمضان عبده، الشرق الأدنى القديم وحضارته ، ج٢، ص٨٥.

[١٨] خان ، ظفر الإسلام ، تاريخ فلسطين القديم، دار النفائس ، د.ت، ص١٦.

[١٩] ميخائيل، نجيب، مصر والشرق الأدنى القديم (سورية)، الإسكندرية، ١٩٦٦، ج٣، ص ص ٤٧-٤٨؛ Hitti, History of Syria, London , 1955, p.79.

(٢٠) حتي، فيليب، العرب تاريخ موجز، بيروت، ١٩٩١، ص١٥.

(٢١) مهران، محمد بيومي، بلاد الشام، الإسكندرية، ١٩٩٠، ص٨١.

(٢٢) خان، ظفر الدين، مصدر سابق، ص١٨؛

Dothan. T. the "sea peoples" and the Philistines of Ancient plaestine, in Cane , vol.2, New york , 2000, p267-275.

[٢٣] البرغوثي، عمر صالح وخليل طوطح، تاريخ فلسطين ، بورسعيد، د.ت، ص١٠.

٣-طرق الاتصال بين مصر وبلاد كنعان:

هناك عدة طرق خرجت من أقاليم مصر المختلفة لتصل إلى سيناء ومنها بلاد كنعان وهذه الطرق كانت أما "طريق بحري" الذي يبدأ من منطقة "منشأة عمر"[٢٤] بواسطة الفرع البيلوزي للنيل[٢٥] الذي يصب في البحر المتوسط ثم يتجه الطريق شرقاً ثم شمالاً بمحاذاة ساحل فلسطين وموانئه وساحل فينيقيا وميناءها الشهير "جبيل"[٢٦] ثم إلى ساحل سوريا وميناء "مدينة البيضا"[٢٧]. في مدينة "اوغاربت"[٢٨] شرق البحر المتوسط حيث امتازت سواحل البحر الأحمر التي تكثر فيه الشعاب المرجانية[٢٩] أو أن يبدأ من مدينة "بوتو"[٣٠] من غرب الدلتا ليصل إلى البحر المتوسط ومنه إلى ساحل فلسطين[٣١].

---

[٢٤] منشأة عمر: يقع هذا التل في محافظة الشرقية على بعد حوالي ١٥٠ كم شمال شرق القاهرة، وهو عبارة عن جزيرة رملية ويعرف اصطلاحاً باسم "ظهر السلحفاة" ويشغل مساحة (٢٤٠٠م). ينظر:

Kroeper, K., Minshat Abu Omar (Germany: Berlin, 1996), p70-92.

(٢٥) الفرع البيلوزي: هو أحد فروع نهر النيل والذي يقع إلى أقصى الشرق في محافظة ((بورسعيد)) ويصب عند مدينة (بيلوزيوم) التي نسب إليها، وعرفت المنطقة في النصوص اليونانية بهذا الاسم وهي تضم أهم الحصون التي أقيمت للدفاع عن الدلتا من ناحية الشرق. ينظر: نورالدين، عبدالحليم، مواقع الآثار المصرية القديمة، ط٨، القاهرة، ٢٠١٠، ج١، ص٤٤١.

(٢٦) جبيل: هي من أشهر المدن في الساحل الفينيقي على البحر المتوسط ويرجح أنها قد استوطنت استوطنت قبل (٤ آلاف) سنة وهي تبعد نحو ٢٧كم شمال بيروت، سماها المصريون "كبته" وسكان بلاد الرافدين "جوبلا" والفينيقيون "جبيل" واليونانيون "بيلبوس". ينظر: مرعي عيد، تاريخ سوريا القديم (٣٠٠٠-٣٣٣ق.م)، دمشق، ٢٠١٠، ص١٢٨.

(٢٧) مينة البيضا: هو الميناء الرئيس لمدينة "اورغايت" تقع إلى الغرب منها على ساحل البحر المتوسط وكانت اوغاريت تصدر منها المنتجات الزراعية مثل الحبوب والخمور وزيت الزيتون ينظر: اش. شيغمان ، مجتمع اوغاريت، ترجمة جان اسحق، ط١، دمشق، ١٩٨٨، ص٦٧.

[٢٨] اوغاريت: ويعرف باسم "راس الشمرة" على بعد نحو (١١كم) شمال مدينة اللاذقية على ساحل البحر المتوسط وهو تل اثري شكله شبه منحرف، ينتصب بالقرب من قرية "برج القصب" ينظر: زيدان ، عبدالكافي كفافي، بلاد الشام في العصور القديمة، من عصور ما قبل التاريخ حتى الإسكندر المقدوني، ط١، عمان، ٢٠١١، ص٣٣٧.

[29] Gardiner, A. , The Ancient Military Road Egypt and Palestine , in, J.EA.6 (UK London , 1929), p.114.

(٣٠) بوتو: هي إحدى القرى التابعة لمركز "دسوق"في محافظة كفر الشيخ وتعرف حالياً باسم "تل الفراعين" وكانت مدينة بوتو عاصمة لمصر السفلى ومقر لحكام الشمال ومملكتهم قبل توحيد قطري مصر على يد الملك نعرمر. ينظر: نور الدين عبدالحليم، مواقع الآثار المصرية القديمة، ج١، ص١٧٥.

([31]) Gardiner, A; The Ancient Military Road between Egypt and …, p.116.

وكان الغرض من هذا الطريق هو أن يوفر على القوافل المتاعب المحتملة للرحلة البرية والتي يسببها سكان المستوطنات والقبائل وسكان الجهة الشرقية في سيناء وفلسطين[٣٢]، كما لعب هذا الطريق دوراً هاماً لمصر منذ القدم وذلك لتسهيل نقل الأخشاب والبضائع من بلاد كنعان إلى مصر[٣٣].

أما الطريق البري فقد كان يبدأ من مدينة "هليوبوليس" ويمر عبر مدينة "قنطير"[٣٤] ليصل إلى حصن "ثارو"[٣٥]، ويسير بمحاذاة الشاطئ حتى يصل إلى مدينة "رفح"[٣٦] ومنها إلى (غزة)[٣٧] ليصل بعد ذلك إلى جنوب فلسطين وقد عرفت هذا الطريق باسم "طريق حورس"[٣٨].

([32]) Shaheen, A. M., "Syro- Palestine – Egyption Relations in the Early Bronse. II period ; inGm. 163 (Germany; Wiesbaden, 1988, pp.95-97.

(٣٣) فخري احمد ، تاريخ شبه جزيرة سيناء أقدم العصور حتى ظهور الإسلام ، موسوعة سيناء، ج١، د.ت، ص٧٥.

(٣٤) قنطير: هي قرية صغيرة تقع على بعد (١٠كم) إلى الشمال من مدينة "فاقوس" وحوالي (٤٨كم) عن مدينة الزقازقيق مركز محافظة الشرقية وتقوم (قنطير) على اطلال مدينة (بر-رعمسوا) التي انشأها الملك (رعمسيس الثاني) احد ملوك الأسرة التاسعة عشر لتكون مقراً للحكم في شرق الدلتا. انظر: نور الدين عبدالحليم، تاريخ وحضارة مصر القديمة، ج١، ص٤٩٤.

(٣٥) حصن ثارو: يقع في شمال سيناء حيث تقوم مدينة (القنطرة) على اطلال ذلك الحصن والذي كان يقع عند مصب نهر النيل البيلوزي، ولهذا فهو البوابة الرئيسية لمصر نحو حدودها الشرقية حيث كان يمثل بداية الطريق الحربي الذي انطلقت منه الجيوش المصرية في حملاتها نحو الشرق وبلاد الشام ينظر:-

Redford , D. B., The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol. 1 (USA, Oxford, 2001, p.203.

([٣٦]) رفح: تقع عل شاطئ البحر المتوسط في محافظة شمال سيناء على الحدود بين مصر وفلسطين حيث تبعد (٢٨ميل) عن مدينة العريش و (٥أميال) عن مدينة (خان يونس) و (١٨ميل) عن مدينة (غزة) وقد ورد ذكرها في نصوص المملكة الحديثة باسم "ربح" ثم أصبحت تلفظ بالعربية باسم (رفح) ينظر:

Gardiner, A, The Ancient Military road.., p.113 .

(٣٧) غزة: مدينة تقع على الساحل الجنوبي لفلسطين تبعد حوالي (٣كم) عن شاطئ البحر المتوسط وقد استقرت المدينة الحديثة بالقرب من تل قديم يعرف باسم (تل العجول) الذي يرتفع حوالي (٦أمتار) فوق مستوى سطح البحر، وتعد غزة من المدن ذات الاستيطان القديم حيث عثر فيها على الكثير من الجعران والنقوش والأدوات الحجرية: ينظر: المبيض ، سليم عرفات، غزة وقطاعها ، ط١، عمان، ١٩٨٩، ص٢١.

(٣٨) طريق حورس: وهو من أهم الطرق التي نشأت في مصر القديمة عبر تاريخها الطويل وقد جاء ذكر هذا الطريق على الجدار الشمالي المعبد الكرنك ويبدأ هذا الطريق من (حصن ثارو) ويمر على مقربة من (تل الحبر) ثم (بئر ردمانه) وإلى (قاطبة) ومنها إلى (العريش) جنوب (سبخة البردويل) ثم إلى (الشيخ زويد) لينتهي عند مدينة (رفح) ويقع حالياً (الطريق) ضمن محافظة شمال سيناء انظر:-

وكان هذا الطريق يتفرع ليصل إلى مناجم النحاس والفيروز في شبه جزيرة سيناء ثم يدخل إلى غزة ثم إلى وسط فلسطين ثم يتجه إلى "دمشق" في الشمال الشرقي[٣٩].

ويعد طريق (حورس) من أقدم وأهم الطرق التي كانت تربط بلاد وادي النيل مع بلاد كنعان[٤٠]، وذكر هذا الطريق في النصوص المصرية القديمة باسم (طريق حورس) كما ذكر هذا الاسم على الأواني الفخارية المنقوشة والمحفورة بشعارات (حورس) باللغة الهيروغليفية والتي تم العثور عليها في موقع (تل الحير) الذي يقع في شمال غرب سيناء على الطريق الواصل من (القنطرة) إلى العريش على بعد (٢٠كم) من مدينة القنطرة – كما تم العثور على اعداد كبيرة من الأواني الفخارية ورؤوس السهام وقطع أثرية أخرى[٤١].

كما كشفت حملات (وني) [٤٢] من عصر الاسرة السادسة عن جهوده لإعادة الأمن والاستقرار اليه من خلال تأديبه القبائل التي كانت تهاجم القوافل التجارية فيه[٤٣]. كذلك استمرت الإشارات التاريخية لهذا الطريق في نصوص المملكة الوسطى (٢٠٦٦-١٧٨١ق.م) ثم في المملكة الحديثة (١٥٤٩-١٠٦٤ق.م) [٤٤]

ثانياً- الجذور التاريخية للعلاقات المصرية ببلاد كنعان:

تعود علاقة مصر مع بلاد كنعان إلى حقب زمنية بعيدة حيث أن طبيعة الأراضي الصحراوية المفتوحة التي تحيط بمصر من الشمال وببلاد كنعان من الجنوب أسهمت في تدفق المهاجرين ولتجار والغزاة أيضاً من كلا البلدين إلى البلد الآخر منذ القدم، ومن المرجح أن القبائل الجزرية التي دخلت مصر جاءت من شمالي بلاد الشام عبر فلسطين فسيناء وادخلت معها إلى مصر مدنية متحضرة مثل استخدام المعادن

Faulkner, R.O., the Ancient Egyptian pyramid texts, USA, Oxford, 1969, p.123.

(٣٩) مرعي عيد، تاريخ سوريا القديم (٣٠٠٠-٣٣٣ق.م)، ص١٦٦.

([40]) Gardiner, A., The Ancient Military… , p.99.

(٤١) نور الدين عبدالحليم، مواقع الآثار المصرية القديمة، ج١، ص٤٧٩.

(٤٢) وني: هو إحدى الشخصيات المهمة في عصر المملكة القديمة، حيث بدأ حياته كموظف بسيط يعمل في قصر الفرعون (تتي الأول) (٢٢٨٢-٢٢٧٠ق.م) مؤسس الأسرة السادسة ثم ارتقى في مناصب البلاط حتى اشتغل محققاً فيه خلال عهد الملك (بي الأول) (٢٢٦٥-٢٢١٩ق.م) ثم عمل وزيراً ثم قائداً كبيراً في الجيش حيث تولى قيادة الحملات العسكرية باتجاه بلاد الشام وبلاد النوبة في عهد الملك (ببي الأول). ينظر: صالح عبدالعزيز، حضارة مصر القديمة وآثارها ، ط٤، القاهرة، ٢٠٠٦، ط١، ص٢٧٦؛ شاهين ، علاء الدين عبدالمحسن، حضارات الشرق الأدنى القديم، القاهرة ، ٢٠١٠، ص٨٧.

(٤٣) جريمال نيقولا، تاريخ مصر القديم ، ترجمة ماهر جويجانتي ، ط٢، القاهرة، ١٩٩٣، ص١٠٤.

(٤٤) نور الدين عبدالحليم ، تاريخ وحضارة مصر القديمة، ط١، ص٦٤٧.

ولاسيما النحاس وعبادة الأموات وما سوى ذلك من المعتقدات الدينية الأخرى بالإضافة إلى كتابتها وفنونها ونظمها الاجتماعية والسياسية[٤٥].

ويبدو أنه حصل تفاعل وتأثير حضاري متبادل بين كلا البلدين، إذ دخلت إلى مصر في عصر حضارتها جزرة (حوالي ٤٠٠٠ ق.م) أنماط من الحضارة التي كانت منتشرة في بلاد الشام وبلاد الرافدين ، تجلت في أشكال الأواني الفخارية وزخارفها الخارجية وفي سكين جبل العركي، وكذلك في التماثيل الحيوانية والملاعق المصنوعة من الاردواز على اشكال حيوانية مختلفة[٤٦].

وإضافة إلى ذلك فأن الأواني ذات المقابض المموجة التي ظهرت في حضارة نقاوة الثانية في مصر التي تقابل حضارة جزرة – استوردت من فلسطين وكانت مستعملة لنقل بعض الزيوت الثمينة إلى مصر[٤٧]، وبالمقابل عثر في (تليلات الغسول) بفلسطين على مكاشط تشبه المكاشط التي وجدت في مصر أثناء عصر حضارة المعادي[٤٨]، كما وجد في الكرنك اسماء (١١٩) مدينة من المدن الكنعانية التي احتلها (تحتمس) عندما غزا بلاد الشام ومن هذه المدن، صور ويافا وعكا[٤٩].

وقد ظهر على جدران معبد الملك (ساحورع) ما يشير لقيام اسطوله بجلب زيت الزيتون بجرار كنعانية من بلاد الشام كما أشار أحد نقوش الأسرة السادسة إلى كروم فلسطين[٥٠]، وكانت أكثر المبادلات التجارية بين البلدين تتم عبر البحر اضافة إلى الطرق البرية التي كانت تسلك من قبل التجار مثل الطريق البري الواصل بين القنطرة وشرق بحيرة المنزلة ثم يجتاز شبه جزيرة سيناء لتصل إلى سهول فلسطين الواقعة بين البحر الميت وساحل يافا وعسقلان وغزة، وقد كانت هذه القوافل تبيع المحاصيل المصرية لتشتري النبيذ وزيت الزيتون عوضاً عنها[٥١].

وقد ظهر الفخار المصري القديم في أجزاء عدة من فلسطين والساحل الفينيقي الذي تم الكشف فيه عن كسرتين فخاريتين أحداهما تحمل اسم الملك مينا

(٤٥) حسن سليم، مصر القديمة ، ط٤، القاهرة، ١٩٩٠، ج١، ص ص ١٤٢-١٤٥.
(٤٦) عثمان، عبدالعزيز، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط١، بيروت، ١٩٦٧، ج١، ص ص ٧١-٧٢.
(٤٧) ابو بكر، عبدالمنعم يوسف، علاقة مصر بشعوب الشرق القديم في فجر التاريخ، مؤتمر الآثار في البلاد العربية، المنعقد في دمشق لسنة ١٩٤٧، ص١٥٧-١٥٨.
(٤٨) عبدالعزيز عثمان، مصدر سابق، ج١، ص٧٠.
(٤٩) طوطح خليل وعمر صالح البرغولي، تاريخ فلسطين ، القاهرة ، بلا. ت، ص١٥.
(٥٠) حسن، سليم ، مصر، ج٢، ص ص ٢٥١-٢٥٢.
(٥١) حسن سليم، ج٢، ص٢٦٦-٢٦٧.

والصغرى منقوش عليها اسم الفرعون (تتي ٢٤٢٠-٢٤٠٢ق.م) أول ملوك الأسرة السادسة[٥٢].

كما كانت رسل الفرعون سنوسرت الأول (١٩٧١-١٩٢٨ق.م) ومبعوثوه يجوبون المنطقة الممتدة من جنوب فلسطين حتى مدينة جازر[٥٣] وبذلك انتشرت معهم لغتهم وصار اسم الفرعون المصري هناك مقروناً بالخوف والوجل[٥٤]، وعمل الملك امنمحات الثاني (١٩٣٠-١٨٩٥ق.م) على تعزيز علاقته بجيرانه ومنهم أمراء بلاد الشام الذين تبادل معهم الهدايا[٥٥]حيث عثر في قطنه على تمثالاً يحمل اسم هذا الفرعون[٥٦] وآخر لأبنته (أتا) عل هيئة أبي الهول وهو أقدم تمثال لأمراءة مصرية بهذه الهيئة[٥٧]، واكتشف في مدينة مجدو تمثال الكاهن الأعلى لمدينة هيراكليوبوليس (تحتوي – حتب) وهو يعود لعهد الفرعون سنوسرت الثالث(١٨٧٩-١٨٤١ق.م)[٥٨].

ولم يقتصر التطور في العلاقة بين البلدين عند هذا الحد فثمة ما يشير لوجود جاليات مصرية مقيمة في بلاد كنعان منذ عهد الدولة المصرية الوسطى ففي مدينة جازر الكنعانية عثر على قبور بينت لمواطنين مصريين تعود لعهد هذه الدولة[٥٩].

وبالمقابل نجد أن مصر كانت ترحب بالمهاجرين الذين كانوا يفدون إليها من بلاد الشام فعلى جدران مقبرة احد أمراء بين حسن (خنوم حتب) نقشت مناظر تصور جماعة من الكنعانيين رجلاً ونساءً وأطفالاً قد قدموا إلى دلتا مصر في السنة السادسة من حكم الفرعون سنوسرت الثاني (١٩٢٨-١٨٧٩ق.م) وهم يحملون معهم كمية من الكحل أهدوها إلى أمير (خنوم – حتب) لكي يسمح لهم على ما يبدو بالإقامة في بلاده ويبلغ عدد أولئك الأشخاص (سبعة وثلاثين) شخصا يتزعمهم شخص يدعى (أبشا) الذي نعته النقش بلقب (حقاو- خاسوت) أي حاكم البلاد الأجنبية[٦٠].

---

(٥٢) بوترو جين وآخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٨٥، ص ص ٢٨٥-٣٠٩.

(٥٣) جازر: هي من المدن الكنعانية تقع في التلال المنخفضة على الطريق من مدينة يافا إلى أورشليم انظر: موسوعة الكتاب المقدس، لبنان، ١٩٩٣، ص٩٧.

(٥٤) برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى الفتح الفارسي، ترجمة حسن كمال، ط١، القاهرة، ١٩٢٩.

(٥٥) عصفور، ابو المحاسن ، علاقات مصر بالشرق الأدنى القديم، الإسكندرية ، ١٩٦٢، ج١، ص٤٣.

(٥٦) حسن ، سليم ، مصر، ج٣، ص ص ٢٤٦-٢٤٧.

(٥٧) صالح، عبدالعزيز ، الشرق الأدنى القديم، القاهرة ١٩٦٧، ج١، ص١٧٩.

(٥٨) حسن، سليم، مصر، ج٣، ص ص ٢٤٦-٢٤٧.

(٥٩) غرايبة ، عزالدين، فلسطين تاريخها وحضارتها ، بغداد، ١٩٨١، ص١٥٥.

(٦٠) زايد عبدالحميد، مصر الخالدة، مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ق.م ، القاهرة، ١٩٦٦، ص ص ٣٨١-٣٨٢.

ومن المرجح أن يكون أولئك الأشخاص تجاراً قدموا بعوائلهم للاستقرار بمصر وخاصة أن النشاط التجاري بين البلدين ازدهر في تلك الحقبة[٦١]، وفضلا عما ورد في الآثار هناك مصدر آخر من الأدب المصري (وهي قصة سنوهي) التي تعطينا معلومات قيمة عن طبيعة العلاقة التي كانت سائدة بين مصر وبلاد كنعان في عهد الفرعون (سنوسرت الأول) [٦٢].

ثالثاً- "التأثيرات المتبادلة بين مصر وبلاد كنعان":

١- المعتقدات الدينية والآلهة:

نتيجة للترابط الحضاري بين كل من مصر وبلاد كنعان أدى إلى انتقال الأفكار والعقائد الدينية بينهما مما خلق حالة من التقارب الديني بينهما وقد أدى هذا التمازج الفكري بالتأثير الديني على الديانة المصرية في عبادة المصريين للكثير من المعبودات الشامية أو تأثرهم بها ففي أيام الفرعون (امنحوتب الثاني ١٤٢٤-١٣٩٨ق.م) ادخل إلى معابد مصر عبادة حوروه[٦٣]، الذي عبده المصريون ووحدوده مع أبي الهول، وقد أوقف له (تحتمس الرابع ١٣٩٨-١٣٨٨ق.م) بعض الضياع في فينيقية ليقدم له قرباناً يومياً، كما ظهر (رعمسيس الثاني ١٢٧٩-١٢١٢ق.م) في إحدى اللوحات المكتشفة في أفاريس وهو يتعبد لهذا الآله[٦٤].

كما دخل اسم (حورون) في تركيبة اسم الفرعون المصري (حور محب ١٣٢٨-١٢٩٨ق.م) [٦٥]، وفي عصر الفتوحات المصرية (العصر الامبراطوري) من الطبيعي أن يتأثر المصريون بمعبودات بلاد الشام التي تجمع طابع العنف والقوة كآلهتي الحرب الكنعانيتين (عشتاروت- عناة) اللتين عبدهما المصريون آنذاك كآلهتين للحرب أيضا[٦٦].

بهذا الشكل دخلت عبارة (عشتاروت) إلى مصر في عهد (امنحوتب الثاني) بوصفها آلهة للحرب. وقد شبه احد النصوص المصرية قيادة كالفرعون (تحتمس الرابع) لحصانه أثناء انقضاضه على العدو بقيادة عشتروت لحصانها اثناء الحرب[٦٧]،

---

(٦١) فخري احمد، مصر الفرعونية منذ أقدم الأزمنة حتى ٣٣٢ق.م، القاهرة، ١٩٥٧، ص٢٢٩.

(٦٢) سليم، احمد أمين، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، إسكندرية ، ١٩٨٩، ص١١٣.

(٦٣) حورون:- هو اله الموت والحياة عند الكنعانيين وآله الرئسي لمدينة (يبنه) الواقعة من أسدود فلسطين وقد عثر له في المدينة على معبد يعود لأواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد وعرفه المصريون بأسم (حوروس) ينظر: الخازن وهيبه، مصدر سابق، ص١٥٧.

(٦٤) حسن، سليم، مصر، ج١، ص ص ٣٠٨-٣٠٩.

(٦٥) حتي، فيليب، تاريخ سورية، ج١، ص١٤٦.

(٦٦) ارمان، أودلف، ديانة مصر القديمة، ترجمة عبدالمنعم ابو بكر، القاهرة، بلا. ت، ص ص ١٦٩-١٧٠.

(67) Giveon, R., "Reshephin in Egypt "in JEA.60, (UK, London, 1998), p.58.

ولشدة تعلق المصريين بها فقد جعلوها وثيقة الصلة بمعبوداتهم إذا اعتبروها زوجة بلـ (ست) تارة وابنة لـ (بتاح) تارة أخرى[٦٨].

فليس من الغريب أن تزداد عبادة عشتاروت في مصر بمرور الوقت لاسيما في مدينة (منف) التي اكتشفت فيها معبد خاص لعبادتها يعود لمصر الفرعون (أخناتون ١٣٦٠-١٣٤٣ق.م)، إلا أنه قد وصلت (عشتاروت) أقصى آيات التقديس في عهد الفرعون (رعميسس الثاني) إذ خصص لعبادتها الحي الشرقي من عاصمته (بر- رعمسيس)[٦٩]، وأمامها في العاصمة كأحد الآلهة الحامية لها إلى جانب الآله (آمون) والآلهة (واجبت)[٧٠]، بالإضافة للآله (سوتخ) [٧١]، ولشدة تأثره بها سمى أحد ابنائه (مبري- أستروت) أي محبوب عشتاروت[٧٢].

كما حظيت المعبودة الكنعانية عناة (أنتات عند المصريين) بالمكانة نفسها تقريباً ، فهي الهة حرب وسيدة السماء وابنة (ست) أحياناً وزوجة له أحياناً أخرى، ولم يقتصر (رعمسيس الثاني) على تسمية خيله باسمها فقط بل سمى إحدى بناته (بنت عنات) أي (ابنة عنات) [٧٣]، وقد قرن ذكرها باسم الآله (سوتخ) في معاهدة قادش التي ابرمتها مع الحيثين[٧٤].

كما عبد المصريون الآله الكنعاني (رشف باسم (ارشوف) [٧٥] وهو يمثل القوة والبأس ويرتبط أحياناً الصواعق والعواصف[٧٦] ويظهر على النقوش المصرية مسلحا بحربة ودرع ويلبس تاجاً لمصر العليا ولكن ملابسه توحي بأصله الأجنبي[٧٧]، كما اقترن الاله(رشق) بالاله(سوتخ) في الدلتا الشرقية لتشابه طبيعتهما الحربية والأخيرة هو من معبودات سكان بلاد كنعان أيضاً وقد عرفه المصريون مع

---

(٦٨) بتاح: هو آله الرئيس للعاصمة المصرية القديمة (منف) وقد رفعه كهنة منف إلى مصاف الآله الخالق ، كما عده المصريون سيد الفنون وحامي الفنانين ويظهر على الآثار المصرية بهيئة أدمي ملتف برداء يصل إلى القدمين ول اتبرز منه سوى اليدين ويغطي رأسه بقلنسوة. ينظر: مجموعة من الباحثين ، الموسوعة المصرية، مج٢، ج١، ص١٤٢؛ ارمان، ادولف، ديانة مصر، ص١٦٩.

(٦٩) ارمان، وادولف ، ديانة مصر...، ص١٧١.

(٧٠) واجبت:- هي آلهة الإقليم السادس من الدلتا وكانت مدينة بوتو مركزاً لعبادتها ويرمز لها بالأفعى. ينظر: الماجدي، خزعل، الدين المصري، ط١، عمان ، ١٩٩٩، ص٦٧.

(٧١) مونتيه ن بير ، الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة، ترجمة: عزيز منصور وعبدالحميد الدواخلي، القاهرة، بلا ت، ص ص ٣٧٥-٣٧٦.

(٧٢) حتي، فيليب ، تاريخ سورية، ج١، ص١٤٦ .

(٧٣) ارمان، ادولف، ديانة مصر...، ص ص ١٧٠-١٧١.

(٧٤) خشيم، علي فهمي، الهة مصر العربية، ط١، ليبيا، ١٩٩٠، ج١، ص٢٨٢.

(٧٥) حتي، فيليب، سوريا، ص١٦٥.

(٧٦) الماجدي خزعل، المصدر السابق، ص٦٥.

(٧٧) ارمان ، اودلف، مصدر سابق، ص١٦٨.

دخول الهكسوس لمصر وارتقت مكانته بين المعبودات المصرية في عهد (رعمسيس الثاني) إذ اعتبر آنذاك من الالهة الأربعة الحامية للعاصمة المصرية الجديدة (بر- رعمسيس) [٧٨].

كما اعتبر أيضاً بإله السماء الرئيس فابتهل اليه (رعمسيس الثاني) يمنحه طقساً جميلاً بمناسبة مجئ عروسه الحيثية[٧٩]، كما أطلق (رعمسيس الثاني) اسم سوتخ على احد فيالقه الأربعة التي قاتلت الحيثين في قادش[٨٠].

كذلك شاعت في تلك الحقبة عبادة الاله الكنعانيين الرئيس (بعل) [٨١] الذي تظهره الرسوم المصرية ككائناً مخيفاً يقرن بالاله المصري (ست) وهو أيضاً اله العواصف والزوابع ويقف على الجبال ويزأر في السماء، كما كان الملك المصري كان يشبه في الحروب بالاله (بعل) حينما يكون ثائراً وكان له في منف معبد كبير عثر على قبر احد كهانه الذي توفي في عهد اخناتون ومع أن هذا الكاهن من أصول جزرية لكنه دفن كمصري خالص[٨٢]، ويتباهى (رعمسيس الثاني) عند خروجه لقتال الحيثين في قادش بأنه مثل الاله بعل في الحرب[٨٣].

كما عثر في فلسطين على لوحة مهمشة رسمت عليها صورة (لرعمسيس الثاني) وهو يقدم قرباناً لاله كنعاني يرجح ان اسمه (أدون زفون) أي سيد الشمال[٨٤]، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الاحترام البالغ الذي ابداه هذه الفرعون لمعبودات السكان في بلاد الشام ولعل ذلك كان في سبيل كسب أولئك السكان في خضم صراعه الدامي مع الحثيين آنذاك.

ولا يستبعد أن يكون آخناتون في أعلانه لعبادة(آتون) قد تأثر ببعض الأفكار الدينية التي كانت سائدة في بلاد الشام آنذاك والتي كانت تميل لعبادة التوحيد ولاسيما أن زوجته(نفرتيتي) وهي من أصول شامية كانت من أشد المتحمسين لهذه العبادة[٨٥]، ثم أن اعتبار مصر كإمبراطورية تحكم شعوباً متعددة الاعراق والأجناس بما فيها بلاد الشام لا يلائمها تعدد المعتقد والمعبود ((ولم يكن في نظر أخناتون هذا

---

(٧٨) مونتبه، بير، المصدر السابق، ص٣٧٦.
(٧٩) مري، مرجريت، مصر ومجدها الغابر، ترجمة، محرم كمال، القاهرة، ١٩٥٧، ص٢٤٢.
(٨٠) برستد، جيمس ، تاريخ مصر، مصدر سابق، ص٢٢٠.
(٨١) بعل: هو اله المطر والسحاب والصواعق والبرق وكل ما يرمز إلى الخصب والتناسل عند الكنعانيين وينحدر لقبه وأسمه من الاله البابلي (مردوخ) الذي كان يعرف ب (بل) أو (بيل) واصبح يعرف في بلاد الشام باسم (بعل). انظر: الماجدي، خزعل، الالهة الكنعانية، عَمان، ١٩٩١، ص ص٤٣-٥٢.
(٨٢) ارمان، اودلف، مصدر سابق، ص١٦٩.
(٨٣) خشيم، علي فهيم، مصدر سابق، ج١، ص٢٨٣.
(٨٤) غرايبة، عز الدين ، فلسطين ، ص ص ١٣٦-١٣٧.
(٨٥) الرفاعي، انور، حضارة الوطن العربي الكبير في العصور القديمة، دمشق، ١٩٧٢، ص١١٥.

المعبود غير الشمس لأنها ترسل النور والحرارة والحياة إلى جميع أنحاء العالم، فهي جديرة بأن تكون معبوداً للشعوب جميعاً)) [٨٦].

كما تأثر سكان بلاد الشام بمعبودات المصريين وطقوسهم الدينية الأخرى إذ كان إله طيبة الرئيسي(آمون) معروفاً لدى عامة الناس في بلاد الشام آنذاك فقد عبده بعض حكام الحصون في فلسطين ويستدل من أحد نصوص أوغاريت القديمة على احترام سكان أوغاريت للالهة المصرية وعلى رأسها أمون الذي خصه النص بالذكر[٨٧]، وقد افتخر(رعمسيس الثالث ١١٨٥-١١٥٣ق.م) بتشيده معبد لآمون في بلاد كنعان اسماه (بيت رمسيس في كنعان) وقد وضع في داخله تمثالاً كبيراً لآمون يسمى(آمون رمسيس تأتي اليه شعوب سوريا بتقدماتها) [٨٨].

وحاول أخناتون ان يشيع عبادة قرص الشمس(آتون)في كافة أنحاء الإمبراطورية المصرية فأقام له هياكل وتماثيل في شتى أرجائها المتباعدة وجعل الشعراء ينظمون ترنيمة في مدح آتون، جاء في أحد مقاطعها ما يشير لربوبية آتون على سائر أنحاء الإمبراطورية المصرية بما فيها بلاد الشام إذ ورد فيها ((يارب الأقطار العالية وسوريا والنوب ومصر أيضاً...)) [٨٩].

ولم تقتصر تأثر سكان بلاد الشام بالالهة المصرية والمعتقدات الدينية إذ علاوة على ذلك تأثر سكان بلاد الشام كذلك بالأزياء المصرية إلى الحد الذي صوروا معبوداتهم بأزياء مصرية إذ تظهر النقوش الكنعانية لمعبود(أيل) هو يلبس تاجاً مشتقاً من التاج المصري المعروف بـ(أتيف)، كما بدا فوق رأسه (قرص الشمس المجنح)الذي يكثر وجوده في الديانة المصرية وتظهر المعبودة الكنعانية (عنات) في أغلب الأحيان وهي تضع على رأسها تاجاً ذا طراز مصري[٩٠]، ويتضح من اسطورة(ايزيس وأوزيريس)اعجاب نساء جبيل بموضة التسريحة المصرية[٩١].

وقد اتاحت لنا مناظر الحروب وصور الأسرى التي نقشت على جدران الشواهد الأثرية المصرية معرفة دقيقة بأشكال وأزياء الأقوام الجزرية القديمة التي استوطنت بلاد الشام إذ ظهرت صورهم كحاملي الجزية على قبور طيبة التابعة للأسرة الثامنة عشرة ق.م يلتفون بشال أبيض له أطراف حمراء أو زرقاء تحيط بالجسم .

---

(٨٦) حمزة، عبدالقادر، على هامش التاريخ المصري، القاهرة، ١٩٤٠، ص١٧٩.

(٨٧) سعادة، جبرائيل، ابحاث تاريخية وأثرية، ترجمة سلمان حرفوش، ط٤، دمشق، ١٩٨٧، ص٧٤.

(٨٨) ارمان ، أدولف، المصدر السابق، ص٣٨٨.

(٨٩) برستد، جيمس هنري، تطور الفكر والدين في مصر القديمة، ترجمة زكي سوس، القاهرة، ١٩٦١، ص٤٣٧.

(٩٠) الماجدي. خزعل، المصدر السابقن ص٦٥.

(٩١) صايغ، انيس، سوريا في الأدب المصري القديم، بيروت، ١٩٥٧، ص١٣.

تحيط بالجسم من الخصر فما دونه ويشاهد ((الأسرى الكنعانيون في المباني الأثرية المصرية يلبسون القميص أو الرداء القصير أو التنورة ، وثيابا فوقها تتألف من قطعة قماش طويلة ضيقة ملفوفة بشكل حلزوني حول الجسم))، ويجسد الفنانين المصريين عامة سكان سكان بلاد الشام ((بأجسام اثقل من أجسام المصريين وفي الغالب بشعر طويل ولحي كثيفة سوداء ويتدلى الشعر من الوراء بتكل كثيفة حتى الرقبة ويحجزه فوق الجبهة ما يشبه الشبكة، والكهنة كانوا يحلقون رؤوسهم كما في مصر.)) [٩٢].

٢- التأثيرات المتبادلة في مجال الفن:

لم تكن الفنون بمعزل عن الآثار الحضارية الأخرى حيث كانت الآثار واضحة من حيث التداخل والاقتباس وأن أول ما يطلعنا بهذا الخصوص كثرة النقوش والرسوم التي تزين جدران المعابد المصرية الشهيرة كالكرنك والرمسيون وغيرها وتزين أيضاً جدران الشواهد الأثرية الأخرى، وهي بمجملها تنقل لنا صورة حية عن المعارك التي خاضتها مصر للاستئثار بالنفوذ في بلاد الشام.

أن ما حوته هذه الشواهد من مناظر حربية منقوشة أو مرسومة على جدرانا يعد تطوراً مهما في عملية التدوين التاريخي لهذه المناظر، والتي حققها الفن المصري في عهد الأسرة التاسعة عشر[٩٣].

فطوال عهد الأسرة المصرية الثامنة عشر زخرت ايامها بالكثير من المعارك في بلاد الشام وفي غيرها من مناطق الإمبراطورية المصرية الأخرى لكن لايوجد سوى منظر حربي واحد مرسوم على جدرانه عربة الفرعون(تحتمس الرابع) [٩٤].

وحتى هذا المنظر لايمثل في الواقع مجرى العمليات العسكرية في ساحة القتال بل يمثل فيه الفرعون راكباً لعربته الحربية ويطلق السهام على الأعداء المنهزمين، وقد تكدست أمامه صور العربات المحطمة ومناظر القتلى مضرجين بدمائهم والسهام عالقة بأجسادهم[٩٥]، وقد أصبح هذا المنظر النموذج للموقعة الحربية التي صورت على أمد الصناديق المكتشفة في مقبرة الفروعون(توت – عنخ – امون ١٣٤٣-١٣٣٣ق.م) [٩٦].

كما ترك رعمسيس الثاني أثراً حجرياً في إقليم الجليل شرقي البحر الميت أثبت عليه غزوته لهذا الإقليم[٩٧]، والحقيقة ان هذه الشواهد امتداد لما تركه سابقاً (تحتمس الأول ١٥٣- ١٤٩١ ق.م) وحفيد (تحتمس الثالث ١٤٧٩-١٤٢٤ق.م) في

(٩٢) حتي، فيليب ، تاريخ سوريا ، ج١، ص١٠١.
(٩٣) امين، أحمد سليم، مصدر سابق، ص١٦٣.
(٩٤) بدوي أحمد، مصر في موكب الشمس، ط١، القاهرة، ١٩٥٠، ص٢٦٠.
(٩٥) عكاشة، ثروة، تاريخ الفن المصري القديم، القاهرة، ١٩٧٢، ج٢، ص٦٧٢.
(٩٦) حسن، سليم ، مصر، ج٥، ص٢١٤.
(٩٧) برستد، جيمس خيري، تاريخ مصر، ص٢٩٢.

ترك أثر حجري بثبت وصوله على الضفة اليمنى لنهر الفرات أثناء حملته الثامنة على بلاد الشام[٩٨]، ونتيجة للفتوحات المصرية لبلاد الشام التي بلغت ذروتها في عهد (تحتمس الثالث) وما صاحب ذلك من رخاء اقتصادي واتصال حضاري فقد حدثت تغييرات جوهرية في الفن المصري آنذاك فحل مكان القوة والحيوية التي شاعت في العصور السابقة تقدير للرقة والجمال[٩٩]، حيث ازدادت عناية الفنان المصري بتمثيل ملامح الوجه ورسم الشعر المستعار المتموج والحلي الكثيرة والملابس الشفافة[١٠٠]، وقد شمل هذا التغير الفني رسوم العامة والخاصة على السواء ولاسيما الملوك منهم وخير دليل على ذلك تمثال (تحتمس الثالث) (وامنحوتب الثالث) اللذان برزت عليهما ملامح الرقة والجمال[١٠١]، كما أخذت تظهر بصور متكررة مناظر حفلات الرقص والغناء على جدران مقابر النبلاء[١٠٢]، وأودعت انفس الأثاث والحلي في مقبرة الموتى وزينت بالمنحوتات والصور[١٠٣].

ومن خلال الطلب المتزايد للمصريين القدماء لجلب المغنيين والمغنيات الكنعانيات ادى إلى دخول بعض الآلات الموسيقية ذي الأصول الجزرية إلى مصر ومنها العود الذي لم يكن مستخدماً في مصر قبل فتوحات تحتمس الثالث في حين انه كان معروفاً في بلاد الشام منذ عهد الأسرة المصرية الثامنة عشر على الأقل[١٠٤].

وعدما طرأ تغيير واضح على الفن المصري في عهد اخناتون كجزء ، متمم لحركة الانقلاب الديني التي جاء بها هذا الفرعون[١٠٥]، فأن التأثير الفني لبلاد الشام على مصر لم ينته في تلك المرحلة واصبح غير ذي أهمية مقارنة بالسابق حيث أن الفخار الشامي كان يوجد في مصر آنذاك بدرجة لابأس بها[١٠٦]، وبالمقابل تأثرت الحركة الفنية مع بلاد الشام بنظيرتها في بلاد النيل ففي مجال النحت إن اللوحة

---

(98) Baikie, J., The Ancient East and its story, London, 1973, p.242.

(٩٩) مري، مرجريت ، مصدر سابق، ص٣٧٠.

(١٠٠) شكري، محمد انور، الفن المصري القديم منذ أقدم العصور حتى نهاية الدولة القديمة ، القاهرة، ١٩٦٥، ص٨.

(١٠١) كمال الدين ، محمد علي، الشرق الأوسط في موكب الحضارة ، القاهرة، بلات، ج١، ص ص١٢٠-١٢١.

(١٠٢) علام، نعمة اسماعيل ، فنون الشرق الأوسط القديم، القاهرة، ١٩٦٩، ص١٠٨.

(١٠٣) علي، فاضل عبدالواحد، وعامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة ، بغداد، ١٩٧٩، ص٢٠٨.

(١٠٤) حتي، فيليب، لبنان في التاريخ منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر، ترجمة انيس افريحة، بيروت، ١٩٥٩، ص١٢٩.

(١٠٥) حسن، سليم، مصر، ج٥، ص ص ٣٢٨-٣٣٩.

(١٠٦) حسن، سليم، ج٥، ص ص ٣٤٣-٣٤٤.

الحجرية التي نقش عليها صورة للمعبود(بعل) يتبين منها التأثير المصري في وقفة بعل التي تبدو عليها الحركة رافعاً آحدى يديه إلى الأمام[١٠٧].

أما في مجال الأختام فقد عثر على بعض الأختام الكنعانية التي كانت كلها مقتبسة من مصر[١٠٨]، كما اكتشفت مناظر منقوشة على تابوت احد ملوك جبيل (حيرام) المعاصر للفرعون(رعمسيس الثاني)وهي تحاكي اسلوب النقوش المصرية[١٠٩]، وعلى كل حل فقد تأثر الفن الكنعاني تأثراً كبيراً بالفن المصري في حقبة الهيمنة المصرية على بلاد الشام[١١٠]. آنذاك يمكن معرفته على أوضح ما يكون في الفن بشكل كبير.

٣-التأثيرات المتبادلة في مجال الثقافة:

ان الفتح المصري لبلاد الشام أوجد حالة من التفاعل الثقافي والحضاري بين البلدين (مصر وبلاد كنعان لم ترق اليها في العهود السابقة ، حيث أدى اختلاط سكان بلاد الشام لاسيما الكنعانيين إلى إدخال الكثير من المفردات الجزرية في اللغة المصرية القديمة، ولقد عُثرَ على الكثير منها في أوراق البردي التابعة للأسرة (التاسعة عشر ١٢٩٨-١١٨٧ق.م)[١١١].

كما أن كان لنساء بلاد الشام اللواتي جلبهن (تحتمس الثالث) وما بعده من الفراعين المصريين وتزوجت في مصر دور كبير في تعليم ابناءهن بعض الكلمات من لغتهن الجزريةن مما أدى إلى دخول الكثير من هذه المفردات في اللغة المصرية القديمة[١١٢]، وفي فترة العمارنة بدأ المصريون يطلقون على البحر كلمة (يم) الجزرية الأصل بينما كانوا يسمونه في السابق (الخضراء أو الخضراء جداً) مما يرجح دخول هذه المفردة إلى مصر من بلاد الشام ولاسيما إذ اعلمنا أن المعبود (يم) الكنعاني[١١٣] كان معروفا في مصر حين ذاك بشكل كبير[١١٤].

---

(١٠٧) علام ، نعمة ، مصدر سابق، ص١٥٧.

(١٠٨) عصفور، محمد ابو المحاسن، المدن معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، ط٢، بيروت، ١٩٨١، ص١٦٣.

(١٠٩) عصفور، محمد ابو المحاسن، المدن الفينقية، ص٣٤.

(١١٠) كرنتيو، جورج ، المدينات القديمة في الشرق الأدنى، ترجمة متري شماس، بيروت، ٢٠٠٣، ص٨٢.

(١١١) برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر، ص٣٠١.

(١١٢) ابراهيم نجيب، ميخائيل، ج١، ص١٠٨.

(١١٣) الآله (يم): هو إله المياه عند الكنعانيين ويصور في النقوش على شكل تنين ويسمى بالثعبان الملتوي. انظر: الدباغ، تقي، الفكر الديني في العالم القديم، بغداد، ١٩٩٢، ص١١٢.

(١١٤) برتيشارد، جيمس ، نصوص الشرق الأدنى القديمة المتعلمة بالعهد القديم، ترجمة عبدالحميد زايد، القاهرة، ١٩٨٧، ص ص ٧٦-٧٧.

إضافة إلى كلمات أخرى وجدت في اللغة المصرية القديمة التي كانت مأخوذة من اللغة الكنعانية[١١٥]، ويتضح التأثير الثقافي المصري على بلاد الشام، فيما أثبته شامبليون من أن خمسة عشر حرفاً من الأحرف الكنعانية – الفينيقية مشتقة من الحروف الهيروغليفية أما السبعة فهي قريبة الشبه بها[١١٦]، كما وجدت أيضاً مصرية على الكتابة الابجدية الكنعانية- الفينيقية كما هو الحال بالنسبة للحروف الدالة على الألف والباء والميم والتاء[١١٧]، كما كانت اللغة المصرية إحدى اللغات المستخدمة في تدوين نصوص أوغاريت[١١٨].

وقد امكن العثور على عدد من الكتابات في فلسطين مثل (نقوش) مجدو، ولخش، وشكيم وبيت شمش) كانت كلها تحمل كتابات بحروف هجائية تمثل حلقة وصل أخرى أكثر تطوراً بين الكتابة البنائية والحروف الكنعانية - الفينيقية[١١٩].

أما الدليل القاطع القوي على وجود رابطة مشتركة في المجال الثقافي لاسيما (اللغة) هو التكوين الصوتي للأبجدية الكنعانية- الفينيقية إذ أن هناك ظاهرة واحدة مشتركة من حيث بنائي الصوتي إذ جميعها تتكون من عدد محدود من العلامات والرموز يتراوح بين ٢٢-٣٠ رمزاً وكل واحد منها يعبر عن صوت ساكن معين دون ان توجد فيها رموز دالة على الحروف المتحركة والكتابة المصرية أيضاً أخذت هذه الطريقة بالكتابة أي طريق رموز لأصوات ساكنة فقط[١٢٠].

التأثير في مجال الأختام:-

عرفت الحضارة المصرية نوعين من الأختام الأول هو الختم الأسطواني الذي ظهر في الأسرة السادسة (٢٢٨٢-٢١١٧ق.م) واستمر استخدامه حتى عصر الأسرة الحادية عشر (٢١٦٠-١٩٩٤ق.م) والنوع الثاني هو الختم ذو الجزء الأعلى المدبب الذي تكون قاعدته مسطحة عليها نقوش ويوجد في الثقب الأعلى منه ثقب يستخدم للتعليق ومنه (الجعران) [١٢١]، وقد شاع استخدام الجعران ابتداء من عصر الأسرة الحادية عشر وظل حتى نهاية العصور التاريخية المصرية[١٢٢].

فقد عثر على ختم أسطواني في مدينة ((جزر)) بفلسطين صورت عليه صور حيوانية ومجموعة من الخطوط والرسوم ففي الجزء الأوسط من الختم صور بناء

---

(١١٥) الاحمد، سامي سعيد، فترة العصر الكاشي، مجلة سومر، مج٣٩، بغداد، ١٩٨٣، ص٣٩٧.
(١١٦) طلس، اسعد، مصر والشام في الغابر والحاضر، القاهرة ، ١٩٤٥، ص٤٩.
(١١٧) عصفور، محمد ابو المحاسن، المدن الفينيقية ، ص ص ١٨٦-١٨٧.
(١١٨) الخازن ، نسيب وهيبة، من الساميين إلى العرب، بيروت، ١٩٦٢، ص٤٣.
(١١٩) عصفور، ابو المحاسن، المدن الفينيقية ، ص١٨٨.
(١٢٠) عصفور ، أبو المحاسن، المدن الفينيقية، ص١٨٩-١٩٠.
(١٢١) الجعران: هو عبارة عن قطعة حجرية مصقولة بشكل كبير ومطعمة ببعض المعادن مثل الذهب والفضة والنحاس وتحمل نقوش اسماء ملوك مصر وكبار الموظفين. انظر:
Peteie, Scarabs and cylinder with names, (UK, London, 1917, p. 75-90.
(122) Petrie, F., Scarabs and …, p.75-90.

يشبه المباني المعروفة في مصر باسم ((pr wr)) وهو الأسم الذي اطلق على مقصورة مصر العليا وتعني البيت القديم"[١٢٣]، كما صور مثل هذا البناء بتفاصيله الكاملة على طبعة ختم من مدينة "ابيدوس" في مصر[١٢٤]، كما وجد في "سهل شارون" بفلسطين على ختم اسطواني من حجر "الاستيانيت" وقد نقش عليه صورة سيدة ذات شعر طويل تجلس على مقعد وأمامها مائدة وتمد ذراعيها إليها وخلف السيدة يوجد حيوان ذوي قرون واسفل رأسه ما يشبه طائر وخلف هذا الحيوان يوجد حيوان آخر من ذوات الأربع قريب الشبه من الكلاب[١٢٥].

كما ظهر من الحيوانات على بعض الأختام الأسطوانية مع السيدة الجالسة في مصر خلال عصر الأسرة السابعة حوالي (٢١١٧ق.م) ومعنى ذلك أسلوب التصوير وعناصر ختم سهل (شارون) بفلسطين تدل على انه كان متأثراً بفنون مصر خلال تلك المدة[١٢٦].

وفي منطقة "تل العجول" بفلسطين عثر على أحد الأختام وقد صنع من حجر الستاتيت ولونه رمادي داكن ويؤرخ بعصر المملكة الوسطى ويحلي قاعدته منظر من النقش الفاخر يمثل من أعلى هيئة أحد الحيوانات المجروحة ، ويبدو أنه "نمر" وقد مثله الفنان بشكل طبيعي ويظهر في الختم حيوان "جريغون"[١٢٧] الخرافي وعلى ما يظر أن صناعة هذا الختم كانت محلية مع اقتباس بعض الأفكار والحيوانات اليت كانت موجودة في مصر[١٢٨].

كما عثر في مدينة "اريحا" بفلسطين على جعران مصنوع من حجر أبيض وقد زخرف بأشكال عديدة منها خطان متوازيان من الأعلى بما يشبه نصف الدائرة من كل جهة يليه خط عرضي ثم علامة السا (S) التي تعني "الحماية" في الوسط يحيط بها علامتان يشيران إلى فرع نبات ، والجعران محفوظ في متحف الأردن ، وهو صناعة محلية وقد وجد في مصر ما يشبه هذا الجعران في منطقة "تل المنبعة" في

---

(١٢٣) شويكار، سالمة، دراسات في تاريخ الفن المصري القديم، الإسكندرية، ٢٠٠٦، ص١١٧.

(١٢٤) زيدان عبدالكافي كفنافي، بلاد الشام في ...، ص٢٨٩.

(125) Rowe, A, acatablogue of Egyptian scarab seals Amulets in the Palestine Archaeological Museum , (Egypt , Cairo, 1936, p.26).

(١٢٦) شويكار، سلامة، دراسات في تاريخ ...، ص١١٧.

(127) Rowe, A., A catalogue of …, p.35.

(١٢٨) جريغون، هو حيوان من الحيوانات الخرافية التي شاع ظهورها في مصر ضمن المناظر المصورة مع النصوص السحرية التي ترجع إلى عصر المملكة الوسطى وقد عرف باسم (تشتش "tsts" وهو من الحيوانات التي تتصف في هيئة رأس الصقر أو الإنسان ويظهر أسد ويل أفعلى وأحياناً ما يكون مزوداً بزعانف سمكة البحر الكبيرة وقد عثر على ما يشبه هذا الختم في "تل فرعون" في محافظة الشرقية بمصر أنظر:

Petrie, W.F., object of daily use in ; BSAE 42(UK, London , 1927), p.39-50.

محافظة الشرقية وهو يعود إلى زمن الأسرة التاسعة عشرة وتحديداً إلى عهد الملك (رعمسيس الثاني) [١٢٩].

من خلال ما تقدم يمكن أن نقول أن دراسة الأختام والجعارين يعتبر من الجوانب المهمة لما تعكسه لنا من عمق الصلات والعلاقات الحضارية المتبادلة التي كانت قائمة بين كل من مصر وبلاد الشام وما لها من أهمية كبيرة وذلك لم اتمدنا من معلومات جيدة وضرورية عن تلك الفترة التاريخية.

[129] pittma, H., Cylinder Seals and Scriabs in the Ancient Near East, (USA, Newyork, 1995).

الخاتمة:

كان للعلاقة المتبادلة بين مصر وبلاد كنعان أهمية كبيرة في نقل المعتقدات الدينية والمظاهر الحضارية سواء كانت في الفن أو الثقفة وغيرها لكل البلدين وكذلك كان الموقع الجغرافي لمصر وبلاد كنعان أهمية في التاثير والتأثر لكل البلدين ومن خلال موضع البحث (التأثيرات المتبادلة بين مصر وبلاد كنعان ابان الألف الأول قبل الميلاد) استطعنا أن نخرج بعدة استنتاجات ومنها:-

١- كان لموقع مصر الجغرافي المتميز الذي يربطها من الجنوب ببلاد كنعان أهمية كبيرة في نقل المظاهر الحضارية والمعتقدات الدينية لكلا البلدين.
٢- كانت توجد هناك عدة طرق خرجت من مصر لتصل إلى سيناء ومن ثم إلى بلاد كنعان والتي سهلت عملية الاتصال فيما بين مصر وبلاد كنعان مما لها أثر كبير في أنتقال الكنعانيين إلى أرض مصر والاتجار بها.
٣- تنوع هذه الطرق إلى طرق برية وتبدأ من مدينة (هيلوبوليس) ومنها إلى (قنطير) ثم (حصن ثارو) ويسير بمحاذاة الشاطئ حتى يصل مدينة (رفح) ومنها إلى (غزة) ثم جنوب فلسطين وقد عرف هذا الطريق في الآثار المصرية باسم (طريق حورس).
٤- وهناك الطريق البحري الذي يبدأ من مدينة (بوتر) في غرب الدلتا ويصل للبحر المتوسط ومنه إلى ساحل فلسطين.
٥- كانت هناك علاقات تجارية واسعة بين كل من مصر وبلاد كنعان وقد وردت اشارات عديدة حول تلك العلاقات في النقوش والفخار المصرية ومنها العثور في (فلسطين) على مكاشط تشبه المكاشط التي وجدت في مصر في عصر حضارة المعادي مما يدل على العلاقات الموغلة في القدم بين البلدين.
٦- كان هناك تأثير كبير من الحضارة المصرية على الحضارة الكنعانية وخصوصاً في الثقافة واللغة.
٧- كانت رسل الفرعون سنوسرت ومبعوثو، تجوب المنطقة الواقعة من جنوب فلسطين حتى مدينة جازر وبذلك انتشرت معهم لغتهم في بلاد كنعان.
٨- كانت توجد هناك جاليات مصرية مقيمة في بلاد كنعان إذ عثر على قبور بينت لمواطنين مصريين تعود لعهد الدولة المصرية الوسطى.
٩- ان الترابط الحضاري بين كل من مصر وبلاد كنعان أدى إلى انتقال الأفكار والمعتقدات الدينية بينهما إذ عبد الاله (حورون) الكنعاني في معابد مصر في عهد امنحوتب الثاني (١٤٢٤-١٣٩٨ق.م).
١٠- كما كان الاله (امون) معروفا لدى عامة الناس في بلاد كنعان إذ عبده بعض حكام الحصون في فلسطين إذ يستدل من أحد نصوص اوغاريت) القديمة على احترام سكان أوغاريت للالهة المصرية وعلى رأسها (امون) الذي خصه النص بالذكر.

١١- كما تأثر سكان بلاد كنعان كذلك بالأزياء المصرية إلى الحد الذي صوروا مبعوداتهم بأزياء مصرية إذ تظهر النقوش الكنعانية المعبود (ايل) الكنعاني وهو يلبس تاجاً مشتقاً من التاج المصري المعروف بـ (أتيف) كما بدا فوق رأسه (قرص الشمس المجنح) الذي يكثر وجوده في الديانة المصرية.
١٢- كما كان للطلب المتزايد من المصرين القدماء لجلب المغنيين والمعنيات الكنعانيات أثره في دخول بعض الآلات الموسيقية ذات الأصول الجزرية إلى مصر.
١٣- وقد تأثرت الفنون الكنعانية بالفن المصري ومنها فن النحت إذ تظهر اللوحة الحجرية التي نقش عليها صورة المعبود (بعل) مدى التأثير المصري في هذا الفن.
١٤- كما عثر على بعض الأختام الكنعانية التي كانت مقتبسة كلها من مصر.
١٥- ان الفتح المصري لبلاد الشام أوجد حالة من التفاعل الثقافي والحضاري إذ من خلاله أدخلت الكثير من المفردات الجزرية إلى اللغة المصرية القديمة.

قائمة المصادر والمراجع:

١- ا.ش، شيغمان، مجتمع أوغاريت، ترجمة حسان أسحق ، ط١، دمشق، ١٩٨٨.
اسماعيل ، حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضارته ، بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، الإسكندرية ، ١٩٩٧.
٢- الاحمد ، سامي سعيد، فترة العصر الكاشي، مجلة سومر، مج٣٩، بغداد، ١٩٨٣.
٣- ارمان أودلف، ديانة مصر القديمة، ترجمة عبدالمنعم أبو بكر، القاهرة، بلا ت.
٤- بدوي، احمد، مصر في موكب الشمس، ط١، القاهرة، ج٢، ١٩٥٠
٥- برستد ، جيمس هنري ، تاريخ مصر منذ أقدم العصور حتى الفتح الفارسي، ترجمة حسن كمال، ط١، القاهرة، ١٩٢٩.
٦- ـ ، تطور الفكر والدين في مصر القديمة، زكي سوس، القاهرة، ١٩٦١.
٧- البرغوثي، عمر صالح وخليل طوطح، تاريخ فلسطين ، بورسعيد، د.ت.
٨- بريتشارد، جيمس، نصوص الشرق الأدنى المتعلقة بالعهد القديم، ترجمة عبدالحميد زايد ، القاهرة، ١٩٨٧.
٩- ابو بكر، عبد المنعم يوسف، علاقة مصر بشعوب الشرق القديم في فجر التاريخ، مؤتمر الآثار في البلاد العربية، المنعقد في دمشق ، لسنة ١٩٤٧.
١٠- بوترو ، حين وآخرون، الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٨٥.
١١- حتي، فيليب، لبنان في التاريخ منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر، ترجمة أنيس افريحة، بيروت، ١٩٥٧.
١٢- ـ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد، بيروت، ١٩٨٥.
١٣- ـــــــــ، العرب تاريخ موجز، بيروت، ١٩٩١.
١٤- حسن، سليم، مصر القديمة، ج٣، ١٩٤٠.
١٥- ـــــــ، مصر القديمة، ط٤، القاهرة، ١٩٩٠، ج١، ج٢.
١٦- حمزه، عبدالقادر، على هامش التاريخ المصري، القاهرة، ١٩٤٠.
١٧- الخازن، نسيب وهبة، من الساميين إلى العرب، بيروت ، ١٩٦٢.
١٨- خان ، ظفر الإسلام ، تاريخ فلسطين القديم، دار النفائس، د.ت.
١٩- خشيم، علي فهمي، الهة مصر العربية ، ط١، ليبيا ، ج١، ١٩٩٠.
٢٠- الدباغ، تقي، الفكر الديني في العالم القديم، بغداد، ١٩٩٢.
٢١- الرفاعي، انور حضارة الوطن العربي الكبير في العصور القديمة، دمشق، ١٩٧٢.
٢٢- رفلة، فيليب مصطفى ، احمد سامي، جغرافية الوطن العربي، ط١، القاهرة، ١٩٦٢.
٢٣- زايد ، عبدالحميد ، مصر الخالدة، القاهرة، ١٩٦٦.

٢٤- زيدان ، عبد الكافي كفافي، بلاد الشام في العصور القديمة من عصور ما قبل التاريخ حتى الإسكندر المقدوني، ط١، عمان، ٢٠١١.
٢٥- سعادة، جبرائيل، ابحاث تاريخية وأثرية، ترجمة سلمان حرفوش، ط٤، دمشق، ١٩٨٧.
٢٦- سليم ، أحمد امين ، دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم، الإسكندرية، ١٩٨٩.
٢٧- شاهين علاء الدين عبدالمحسن، حضارات الشرق الأدنى القديم، القاهرة، ٢٠١٠.
٢٨- شكري، محمد أنور، الفن المصري القديم، القاهرة، ١٩٦٩.
٢٩- شويكا، سلامنة، دراسات مع تاريخ الفن المصري القديم، الإسكندرية، ٢٠٠٦.
٣٠- صالح، عبدالعزيز، الشرق الأدنى القديم، القاهرة، ج١، ١٩٦٧.
٣١- ـــ، حضارة مصر القديمة وآثارها ، ط٤، القاهرة ، ٢٠٠٦.
٣٢- صايغ، انيس، سوريا في الأدب المصري القديم، بيروت، ١٩٥٧.
٣٣- طلس، اسعد، مصر والشام مع الغابر والحاضر، القاهرة ، ١٩٤٥.
٣٤- طوطح ، خليل وعمر صالح البرغوثي، تاريخ فلسطين ، القاهرة ، د.ت.
٣٥- عبد الملك ، عبدالمجيد ، ساحل بلاد الشام والصراعات الدولية، ط٢، بيروت، ٢٠٠٢.
٣٦- عثمان، عبدالعزيز ، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، ط١، بيروت، ج١، ١٩٦٧.
٣٧- عصفور، ابو المحاسن ، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم، ط٢، بيروت، ٢٠٠٣.
٣٨- ـــــ ، المدن الفينيقية، ط٢، بيروت، ٢٠١٠.
٣٩- عكاشة، ثروت ، تاريخ الفرن المصري القديم، القاهرة، ج٢، ١٩٧٢.
٤٠- علام، نعمت اسماعيل، فنون الشرق الأوسط القديم، القاهرة، ١٩٦٩.
٤١- علي، رمضان عبده، الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيئ الأسكندر الأكبر، القاهرة، ج٢، ٢٠٠١.
٤٢- علي فاضل عبدالواحد وعامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، بغداد، ١٩٧٩.
٤٣- غرايبة، عز الدين، فلسطين تاريخها وحضارتها ، بغداد، ١٩٨١.
٤٤- الغنيمي، عبدالفتاح مقلد، الكنعانيون وتاريخ فلسطين القديم ، القاهرة، ٢٠٠٣.
٤٥- فخري، أحمد، تاريخ شبه جزيرة سيناء أقدم العصور حتى ظهور الإسلام، موسوعة سيناء، د.ت.
٤٦- ـــ، مصر الفرعونية منذ أقدم الأزمنة حتى ٣٣٢ق.م، القاهرة، ١٩٥٧.
٤٧- فرزات محمد حرب، تاريخ سورية القديم ، دمشق، ١٩٩٢.

٤٨- قبيس ، محمد بهجت، الكنعانيين والآراميون في الإمبراطورية الرومانية، ط٢، دمشق، ٢٠٠٩.
٤٩- هبو ، احمد رحيم ، الحضارة الكنعانية، جامعة حلب، ٢٠٠٣.
٥٠- كمال الدين، محمد علي ، الشرق الأوسط مع موكب الحضارة، القاهرة، د.ت.
٥١- كونتينيو، جورج، الحضارة الفينيقية ، ترجمة عبد الهادي شعيرة، القاهرة، ١٩٤٨.
٥٢- ـ، المدنيات القديمة في الشرق الأدنى، ترجمة متري شماس، بيروت، ٢٠٠٣.
٥٣- الماجدي، خزعل، الالهة الكنعانية، عمان، ١٩٩١.
٥٤- ـــــــــ ، الدين المصري، ط١، عمان، ١٩٩٩.
٥٥- المبيض، سليم عرفات، غزة وقطاعها ، ط١، عمان، ١٩٨٩.
٥٦- مجموعة باحثين ، الموسوعة المصرية، مج٢، ج١، د.ت.
٥٧- مرعي ، عيد، تاريخ سوريا القديم (٣٠٠٠-٣٣٣ق.م) ، دمشق، ٢٠١٠.
٥٨- مري، جرجريت ، مصر ومجدها الغابر، ترجمة محرم كمال، القاهرة، ١٩٥٧.
٥٩- مهران ، محمد بيومي، بلاد الشام، الإسكندرية، ١٩٩٠.
٦٠- موسوعة الكتاب المقدس، لبنان، ١٩٩٣.
٦١- مونتيه، بيير، الحياة اليومية مع مصر في عهد الرعامسة، ترجمة منصور وعبد الحميد الدواخلي ، القاهرة، د.ت.
٦٢- ميخائيل، نجيب مصر والشرق الأدنى القديم (سورية)، الإسكندرية، ج٣، ١٩٦٦.
٦٣- نور الدين ، عبدالحليم ، مواقع الآثار المصرية القديمة، ط١، القاهرة، ج١، ٢٠١٠.
٦٤- ـــــــــ ، تاريخ وحضارة مصر القديمة منذ بداية الاسرات وحتى نهاية الدولة الحديثة، القاهرة، ط١، ٢٠١١.

المصادر الاجنبية :

65- Baikie, J. The Ancient East and its story, (London , 1973).
66- Dothan, T. The "Sea peoples "and the philistines of Ancient plaestine, in CANE, vol.2, (Newyork, 2000).
67- Faulkner, R.O, The Ancient Egyptian pyramid texts (USA, Oxford, 1969).
68- Harden , D, The Phoeniciane, London , 1963.
69- Hitti, History of Syria, London, 1955.
70- Redford, D.B. The oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol. 1, (USA, Oxford, 2001).
71- Petrie, F., Scarabs and cylinder Wilh names (UK, London, 1917).
72- Petrie, W. F., Object of Daily use in BSAE, 42, (UK, London , 1927).
73- Pittman, H., Cylinder seals and Scriabs in the Near East , (USA, Newyork, 1995).
74- Kroeper, K., Minshat Abu Omar (Germany , Berlin, 1996.
75- Gardiner, A. The Ancient Military Road Between Egypt and Palestine, in , JEA.6, (UK, London, 1920).
76- Shaheen, A.M., "Syro – Phalestine – Egyptian in the Early Bronse.11 period , in GM. 163 (Germany; Wiesbaden, 1988.
77- Rowe, A., A catalogue of Egyptian Scarab seals A Mulets in the Palestine Archaeological Museum (Egypt, Cairo, 1936).
78- Millard , A., R: The Cananites in , peoples of old Testament Times (ED) – by D.J.Wiseman, (Oxford , 1973).